



جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
2019-2020 السداسي الرابع

اسم المادة

منهجية البحث التربوي

الأستاذ المحاضر

الاسم واللقب	الرتبة	الكلية	البريد الالكتروني
لعزالي صليحة	MCA	العلوم الإنسانية والاجتماعية	saliha.lazali@univ-dbkm.dz

الطلبة المعنيين

الكلية	القسم	السنة	التخصص
العلوم الإنسانية والاجتماعية	العلوم الاجتماعية	الثانية	علوم التربية: ارشاد وتوجيه

معلومات عن المقياس

منهجية البحث التربوي

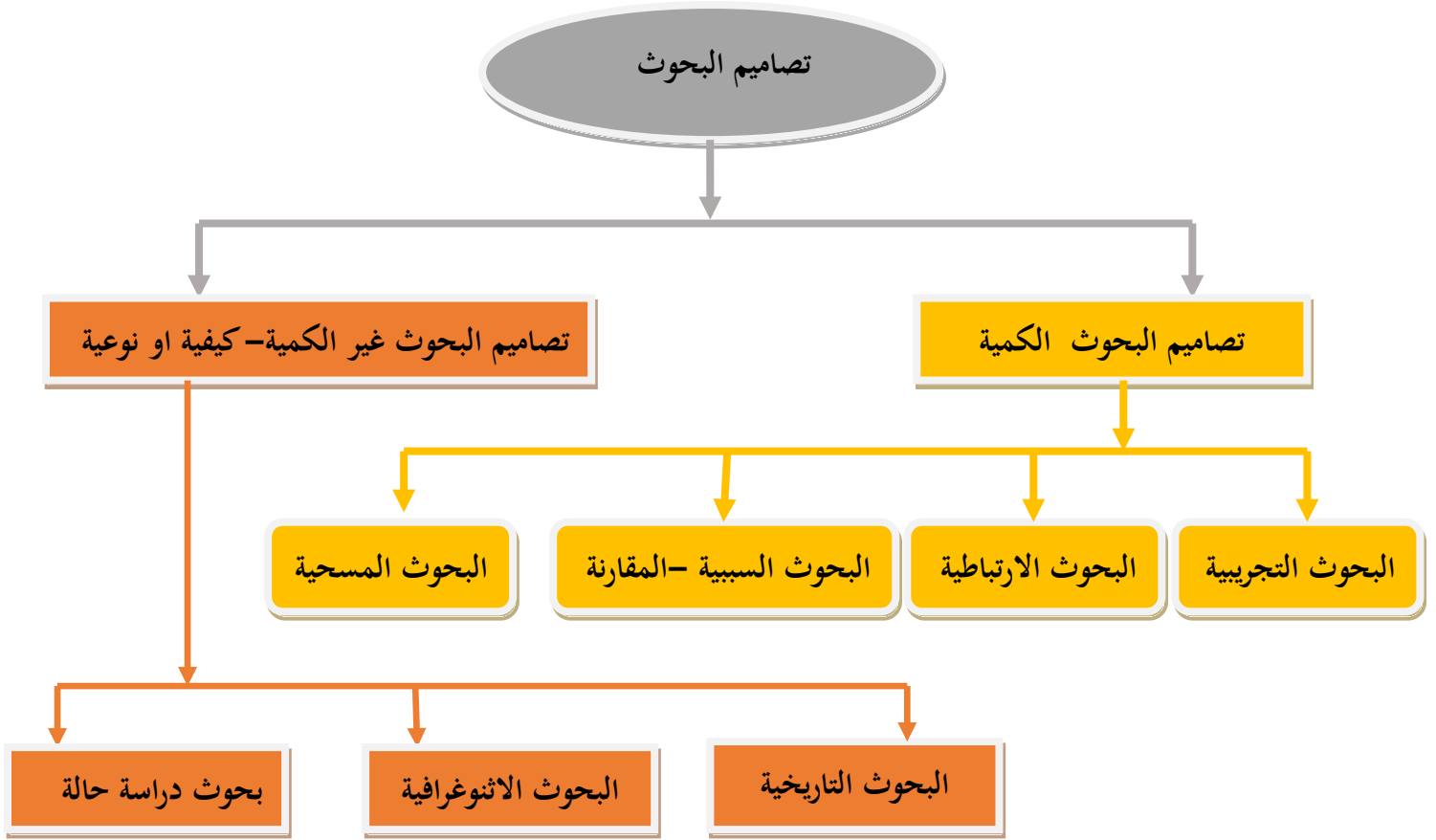
المستوى : السنة الثانية

السداسي : الرابع

التخصص : علوم التربية

وحدة التعليم : المنهجية

المعامل : 02



المحاضرة رقم (01): المناهج الكمية و المناهج الكيفية :

متى تستخدم البحوث الكمية و متى تستخدم طرق البحث النوعي ؟

1_ متى تستخدم الكمية ؟ when to use quantification

تشمل الظروف التي تكون فيها الكمية مناسبة ما يأتي :

_عند تناول أسئلة بحثية محددة تحديدا واضحا للغاية .

-عند وجود نظريات كثيرة من نوعية جيدة يمكن أن تشتق منها فروض ويتم التحقق من صحتها .

- عند تناول أسئلة بحثية توجد حولها بحوث استخدمت عادة الكمية .

- عندما يمكن تبيان وجود وسائل مرضية للغاية لجمع معلومات باستخدام مقاييس .

- عندما يكون لدى الباحث فهما جيدا للطرق الكمية إلى جانب عدم الاهتمام أو المعرفة فيما يتعلق بالطرق الكمية.

2- متى تستخدم طرق البحث النوعي : when to use qualitative research methods

ربما يهتم الباحث باستخدام طرق البحث النوعي في الحالات الآتية :

-عندما يود الباحث دراسة تعقد شيء ما في موقعه الطبيعي .

- عندما لا يوجد وضوح فيما يتعلق بأسئلة البحث التي ينبغي طرحها و بالقضايا النظرية الرئيسة .

-عندما لا تتوفر بحوث كافية بشكل عام حول الموضوع .

- عندما يتعلق السؤال البحثي بالإستخدام المعقد للغة ، كما في المحادثة الموسعة أو مواد نصية أخرى .

-عندما يكون الباحث قد قرء بحوثا نوعية ببعض العمق .

- عندما يكون استخدام مواد ذات بنية محددة ربما يعوق الأفراد عن المشاركة في البحث .

المحاضرة رقم (02) : البحوث التجريبية

I. اهداف المحاضرة : في نهاية هذه المحاضرة ستكون قادر على :

1. التعرف على اين ومتى يمكنك استخدام المنهج التجريبي دون غيره
2. تصنيف المتغيرات في البحوث التجريبية.
3. طرق معالجة المتغير المستقل .
4. اليات ضبط المتغيرات الدخيلة لكي لا يتأثر الصدق الداخلي والخارجي .
5. الصدق التجريبي تعريفه وانواعه والعوامل المؤثرة فيه .
6. أنواع التصاميم التجريبية .

1. البحوث التجريبية :

1.1. متغيرات البحث : يرتبط تصميم البحث بمشكلة البحث وفروضه ، لذلك يختار الباحث التصميم الذي يجيب على الأسئلة او يختبر الفروض بأكبر قدر من الفعالية ، وقد صمم الباحثون على مدى العقود الماضية تصميمات للبحوث الكمية وأدخلت عليها تحسينات كثيرة مع تقدم طرق البحث العلمي . ويستحسن أن يتعرف الباحث على جميع التصميمات قبل أن يختار الذي يتناسب ومشكلة دراسته والتحقق من فروضه .

وتعتبر البحوث التجريبية بالنسبة للبعض قمة البحوث العلمية ، ويرى البعض الاخر ان البحث التجريبي هو التصميم التي تطلق على تصميم البحث الذي يهدف الى اختبار العلاقات العلة والمعلول ، حتى يصل الى أسباب الظواهر .

وينفرد البحث التجريبي ببعض الأسس التي جعلت بعض الباحثين يضعونه في جانب والبحوث الأخرى في جانب فيقسمون البحوث الى تجريبية وغير تجريبية .

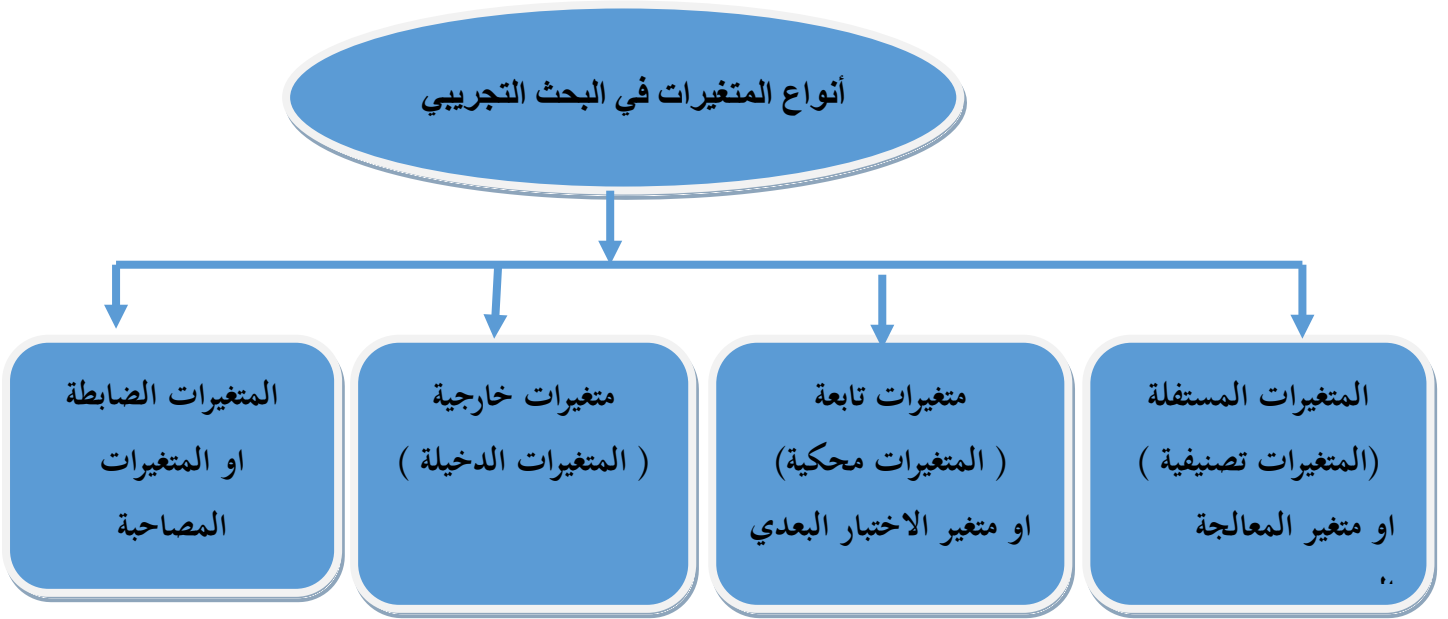
ويجب على الباحث عند التفكير في إجراءات بحثه ان يحدد جانبيين اساسين سواءا كان بحثه تجريبيا او غير تجريبي هما :

● متغيرات البحث

● خطوات تنفيذ البحث (تصميم البحث).

ويرتبط بهذين الجانبين العوامل المؤثرة في صدق النتائج

ويمكن تصنيف متغيرات البحث في أربعة أنواع نضعها في المخطط التالي :



مثال : اليك الفرضية التالية

يؤدي التدريس بطريقة الاستكشاف الى زيادة دالة احصائيا في متوسط درجات الاختبار التحصيلي مقارنة

بالتدريس بطريقة الاستقبال

- اوجد العنوان المناسب لهذه الفرضية

اثر **طريقة التدريس** على درجات الطلاب في **الاختبار التحصيلي**

اهم طرق معالجة المتغير المستقل :

الطريقة الاولى : وجود او غياب المتغير المستقل (تتعرض احدى المجموعتين للمعالجة في حين المجموعة الأخرى لا تعالج)

الطريقة الثانية : الاختلاف في كمية المتغير

الطريقة الثالثة : نوع المتغير المستقل بمعنى حسب المثال السابق تقديم عدة طرق تدريس لمعرفة أي الطرق أكثر تأثيرا (الاستكشاف - المناقشة - الاستقبال)

المتغير التابع : يقيس اثر او نتائج المعالجة التي يتعرض لها المتغير المستقل

ولا يصح استخدام المتغير التابع والمتغير المستقل الا في البحوث التجريبية

المتغيرات الخارجية - الدخيلة :-

مثال : اثر الدروس الخصوصية على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين المقبلين على امتحانات الشهادة

المتوسط

السؤال المطروح ماذا لو كان السبب الذكاء وليس الدروس الخصوصية؟

المتغير الدخيل

مستوى الذكاء مرتفع	المجموعة 01	من يتلقون الدروس الخصوصية
مستوى الذكاء منخفض	المجموعة 02	من لا يتلقون الدروس الخصوصية

إذا المتغير الدخيل متغير يتغير بانتظام مع المتغير المستقل عدم التحكم في المتغير المحبط يؤثر على الصدق الخارجي والداخلي للبحث .

كيف يتم ضبط المتغيرات الدخيلة حتى لا يتأثر صدق النتائج؟
يستخدم في ضبط المتغيرات الخارجية او الدخيلة عدة طرق أهمها:

1. العشوائية :

- الاختيار العشوائي للأفراد.

- التعيين العشوائي للمجموعات.

2. مطابقة الافراد في المجموعات:

بمعنى نقسم الافراد على أساس درجاتهم في مقياس الذكاء الى مجموعتين او ثلاثة حسب التصميم التجريبي المعتمد من طرف الباحث، مثلا: حسب درجات الافراد في الذكاء نقسمهم الى اثنين اثنين حسب درجة الذكاء لديهم ثم كل واحد يوضع في مجموعة.

3. مقارنة مجموعات متجانسة:

فاذا اعتبر الباحث الذكاء متغير خارجي يؤثر لا بد من ضبط فانه يختار مجموعة فيها (ذكاء مرتفع - ذكاء متوسط - منخفض) . او اختيار افراد كلا المجموعتين مستوى ذكاء متوسط.

4. تحليل التباين :

أسلوب احصائي يستخدم لتحقيق التكافؤ بين المجموعات بالنسبة لمتغير أو أكثر

5. استخدام الافراد لضبط انفسهم :

تعريض كل مجموعة لمعالجات متعددة.

المتغيرات الضابطة:

لا تدخل ضمن المعالجة التجريبية، ولكنها تكون جزءا من التصميم التجريبي للبحث.

ويمكن ضبطها بإحدى الطرق التالية:

1. ضم المتغير الضابط الى التصميم التجريبي:

بمعنى ان يدخل المتغير الضابط في التصميم التجريبي كما يوضحه الجدول التالي:

المعالجة	النوع	التحصيل الدراسي
طريقة الاستكشاف	ذ = 15	
	أ = 15	
طريقة الاستقبال	ذ = 15	
	أ = 15	

أي نحلل النتائج وفقا لطريقة التدريس وفقا للنوع. (ذكر / انثى).

2. دراسة مستوى واحد في المتغير الضابط اذا كنا نعلم أن النوع يؤثر فاننا نحتاج نوع واحد من الجنس

اما مجموعة الذكور وسنستبعد الاناث او العكس .

3. ابعاد اثر المتغير الضابط احصائيا :

وذلك باستخدام تحليل التغير او الارتباط الجزئي .

الصدق التجريبي Experimental Validity

التجربة تكون صادقة إذا كانت البيانات التي يحصل عليها تعزى فقط الى المتغير المستقل التي تم التدخل فيه ، واذا كانت قابلة للتعميم على الافراد ، أو السياقات خارج نطاق الموقف التجريبي هذان المحكان يشار اليهما بالصدق الداخلي والخارجي لتجربة معينة على الترتيب .

- **الصدق الداخلي** : درجة خلو البحث من المؤثرات الخارجية (الدخيلة) ويزداد الصدق الداخلي لتصميم

البحث كلما **ضبطنا** المتغيرات الدخيلة لأننا بذلك نقلل من عوامل الخطأ التي تؤثر في بناء البحث .

- **الصدق الداخلي** : الدرجة التي نستطيع بها **تعميم** النتائج على المجتمع الأكبر ، ويزداد الصدق الخارجي

للبحث بازدياد ثقتنا في النتائج وقدرتنا على تطبيقها على المجتمع الذي حصلنا منه على العينة.

- العوامل المؤثرة في الصدق الداخلي :

جدول يلخص تهديدات الصدق الداخلي	
الوصف	التهديد
أحداث غير متوقعة تحدث بين تطبيق الاختبار القبلي و الاختبار البعدي ، و تؤثر في المتغير التابع	الأحداث الماضية
تغيرات تحدث في المشاركين نتيجة لزيادة سنهم ، و زيادة عقلايتهم ، و خبرتهم ، ... إلخ أثناء إجراء الدراسة .	التضج
إجراء اختبار قبلي يغير الاختبار البعدي .	العملية الاختبارية
تغيير أداة القياس بين التطبيقين القبلي و البعدي ، أو أن تكون أداة قياس واحدة لا تتميز بالثبات .	الأدوات
تميل الدرجات المتطرفة الأعلى و الأدنى إلى الانحدار إلى المتوسط عند إعادة الاختبار .	الانحدار الإحصائي
يكون لدى المشاركين في المجموعتين التجريبية و الضابطة خصائص مختلفة تؤثر في المتغير التابع تأثيراً مختلفاً .	الانتقاء المتميز للمشاركين
يتخلف مشاركون مختلفون عن الدراسة بأعداد مختلفة ، مما يؤدي إلى تغيير تكوين مجموعات المعالجة .	فقدان المشاركين
يكون لدى المشاركين الذين يتم اتقاؤهم في المجموعات التجريبية معدلات تضج مختلفة. و يحدث أيضاً تفاعل الانتقاء مع الأحداث الماضية و الأدوات .	التفاعل بين الانتقاء و التضج

العوامل المؤثرة في الصدق الخارجي :

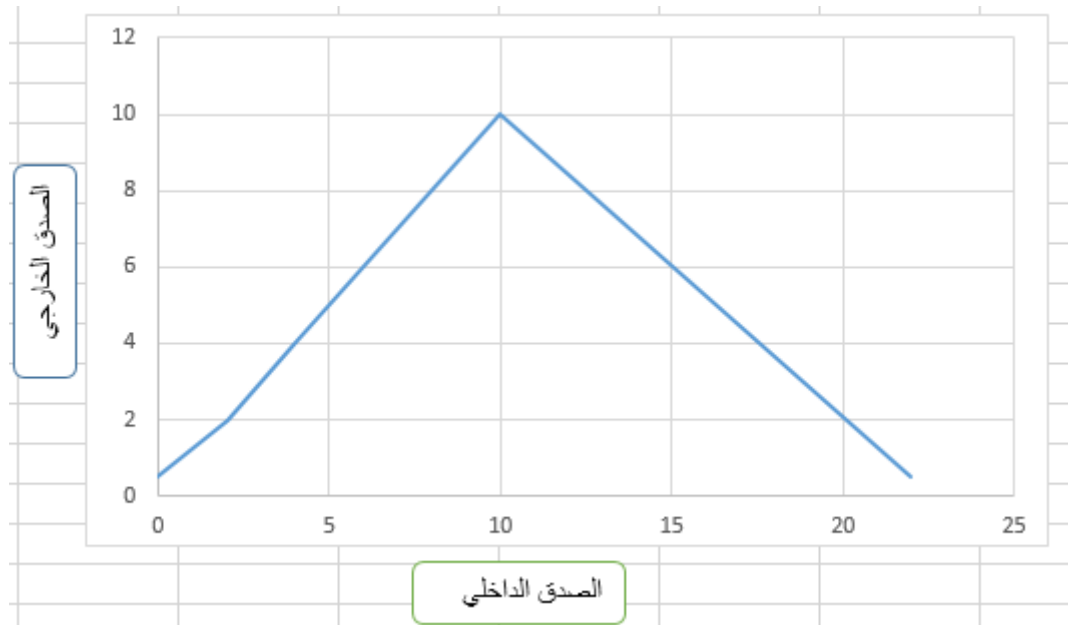
جدول يلخص تهديدات الصدق الخارجي

الوصف	التهديد
يجعل الاختبار القبلي لدى المشاركين حساسية لجوانب من المعالجة ، و بذلك تؤثر في درجات الاختبار البعدي .	تفاعل الاختبار القبلي و المعالجة
يحد الاختبار غير العشوائي أو التطوعي للمشاركين من إمكانية تعميم الدراسة .	تفاعل الانتقاء و المعالجة
عندما يتلقى المشاركون أكثر من معالجة واحدة ، فإن أثر معالجة سابقة يمكن أن يؤثر أو يتفاعل مع معالجة تالية ، مما يحد من إمكانية التعميم .	تداخل معالجات متعددة

تخصيص المتغيرات	التعريف الإجرائي الضعيف للمتغيرات يجعل من الصعب تحديد الموقف البحثي والإجراءات التي يمكن أن تعمّم المتغيرات عليها .
انتشار المعالجة	تتواصل مجموعات المعالجات ، و تتبنى أجزاء من معالجة كل منهم ، مما يؤدي إلى تغيير الوضع المبدئي للمقارنة بين المعالجات .
تأثيرات المعرّب	تؤثر التصرفات الواعية أو غير الواعية للباحثين في أداء المشاركين واستجاباتهم .
الترتيبات الارتكاسية (الرجعية)	مجرد التواجد في دراسة معينة يؤثر في المشاركين ، بحيث إنهم يتصرفون بطرق تختلف عن سلوكهم المعتاد . و تعد تأثيرات هاوثورن ، و جون هنري استجابات ارتكاسية نتيجة كون الفرد مشاركاً في دراسة .

العلاقة بين الصدق الداخلي والخارجي للبحوث :

يزداد الصدق الخارجي مع زيادة الصدق الداخلي ولكن الى حد معين ، اذ أن زيادة التحكم في الصدق الداخلي للبحث قد تؤثر على الصدق الخارجي ، لان الصدق الداخلي المرتفع يعني الضبط الشديد لكل مصادر الخطأ ، وهذا معناه اجراء البحث في ظروف معلّمة أو ظروف مصطنعة قد يصعب معها تعميم النتائج مما يترتب عليه انخفاض الصدق الخارجي ، والشكل الموالي يوضح هذه العلاقة



التصاميم التجريبية للمجموعات .

صنف كامبل و ستاتلي التصاميم التجريبية في ثلاث فئات تبعاً لمستوى الضبط التجريبي المتحقق في كل منها ، و أطلق على **الفئة الأولى** : تصاميم ما قبل التجريبية (pre-experimental designs) ، و أطلق على **الفئة الثانية** : تصاميم تجريبية حقيقية (true experimental designs) ، أما **الفئة الثالثة** فأطلق عليها ، تصاميم شبه تجريبية (quasi-experimental designs) . و فيما يلي عرض للتصاميم الرئيسية و الأكثر شيوعاً في كل فئة من الفئات الثلاث . و ستستخدم الرموز التالية في رسم ترتيب عناصر التصميم ، حسب تعريف الرمز المبين أمامه :

G مجموعة مقارنة ، و يمكن أن تعرف بأرقام مميزة (G1 , G2 , ...) لتعرف رقم المجموعة .

R : انتقاء عشوائي لأفراد المجموعة ، فإذا لم تطبق العشوائية في الانتقاء يوضع مكانها شرطة (-) .

RA : تعيين عشوائي لأفراد المجموعة ، فإذا وضعت مكانها شرطة (-) . فلا انتقاء عشوائي ، و لا تعيين عشوائي .

O : ملاحظة أو قياس ، و يمكن أن تعرف بأرقام مميزة (O1 , O2 , ...) لتعريف مرحلة القياس : كأن يكون : قياس أول (قبلي) أو قياس ثان (بعدي) .

X : المعالجة التجريبية ، وجود X يعني : المتغير التجريبي موجود و وجود شرطة (-) يعني المتغير التجريبي غير موجود ، و يمكن تعريف X بأرقام مميزة (X1 , X2 , ...) لتعريف نوع المعالجة أو مستوى المتغير X .

التصاميم ما قبل التجريبية :

يشار إلى ثلاثة تصاميم بحثية شائعة لا تتوفر فيها متطلبات ضبط أساسية للصدق الداخلي . سميت " ما قبل التجريبية " باعتبارها مكونات جزئية لتصميم تجريبي حقيقي ، و لكنها في حد ذاتها ليست بتصاميم ، و لكن يظل التعرف على هذه التصاميم مفيداً لكي يتجنبها الباحث و يكون واعياً لجوانب القصور فيها و فيما يلي وصف لكل من هذه التصاميم :

1. تصميم المجموعة الواحدة كدراسة حالة : يمكن تمثيل هذا التصميم كما يلي :

$$G - - X O$$

في هذا التصميم تم تجريب المعالجة X على المجموعة G التي لم يتم انتقاؤها عشوائياً ولم يطبق عليها قياس قبلي ، ولا يوجد معها مجموعة ضابطة ، و طبق عليها القياس البعدي O وبسبب عدم وجود مجموعة ضابطة ، وعدم وجود العشوائية في الانتقاء فلا يوجد أي أساس للاستنتاج بان النتيجة O تعزى الى X.

والأسباب نفسها - أي عدم وجود مجموعة ضابطة ، وعدم وجود عشوائية في الانتقاء - ترجع أن تعمل مصادر الخطأ التالية : التاريخ ، والنضج ، والتحيز في الانتقاء ، الإهدار والتفاعل بين الانتقاء وبين المتغير التجريبي ، بما لا يتحقق معه صدق البحث بنوعيه الداخلي والخارجي

2. تصميم المجموعة الواحدة بقياس قبلي وقياس بعدي :

يمكن تمثيل هذا التصميم على نحو التالي :

$$G - O_1 - X - O_2$$

يختلف هذا التصميم عن تصميم المجموعة الواحدة كدراسة حالة بوجود القياس القبلي O_1 ، الذي يمكن ان يقدم بعض المعلومات عن مجموعة G قبل التجريب ، وقد يعتمد الباحث - بدون مبرر منطقي - الى القياس القبلي O_1 بالقياس البعدي O_2 ، والافتقار الى مبرر منطقي للمقارنة يرجع الى انه لو كانت هناك مجموعة ضابطة وطبقت مقارنة فيها فربما تنفي نتائج المقارنة في المجموعة التجريبية بدون وجود ضابطة

أيضا بسبب عدم وجود مجموعة ضابطة وعدم الانتقاء العشوائي، وبوجود قياس قبلي كان هذا التصميم لا يضبط كلا من : التاريخ ، النضج انتقال الأثر من القياس القبلي ، التغيير المحتمل في تدرج أداة القياس ، الانحدار الاحصائي (اذا كانت المجموعة متطرفة في قدراتها)، والتفاعلات المحتملة بين هذه العوامل .

3. مقارنة مجموعات قائمة : (Static-group comparison) يتمثل هذا التصميم في الترتيب التالي :

$$G_1 - X - O_1$$

$$G_2 - - - O_2$$

يتضمن هذا التصميم مجموعة تجريبية G_1 ، و مجموعة ضابطة G_2 ، المجموعتان قائمتان و لم يتم اتقاؤهما عشوائيا و لم يطبق عليهما قياس قبلي ، طبق المتغير التجريبي X على المجموعة التجريبية ولم يطبق على الضابطة ، وطبق على كلا المجموعتين قياس بعدي : O_1 في التجريبية ، O_2 في الضابطة .

الامثلة على هذا التصميم : مقارنة صفوف معلمين يحملون دبلوم التاهيل التربوي بصفوف معلمين لا يحملون دبلوم التاهيل التربوي ، مقارنة شعب من صف علمي يدرسون العلوم باستخدام التجارب المخبرية مع شعب من نفس الصف لا يستخدمونها ، وفي كلا المثالين السابقين تتم المقارنة على اساس القياس البعدي ولا يوجد قياس قبلي.

اذا افترضنا نوعا من التناظر في تكوين المجموعتين فربما يكون لعامل التاريخ تاثير متساو في المجموعتين و كذلك عامل النضج ، فوجود هذا التناظر يضبط هذين العاملين لكن اذا حدث اهدار ، اي فقدان حالات ، بشكل تفاضلي بين المجموعتين يختل التناظر في تكوين المجموعتين وتصبحان غير قابلتين للمقارنة سواء في

تأثير التاريخ ام في تأثير النضج وبسبب .عدم وجود قياس قبلي يضبط اثر كل من القياس القبلي ، و اداة القياس ، والانحدار الاحصائي .

يمكن القول أن هذا التصميم لا يضبط بشكل مقبول جميع مصادر عدم الصدق للأسباب التالية :

-لم يتم انتقاء أي من المجموعتين التجريبية أو الضابطة بالطريقة العشوائية أو بالتعيين العشوائي .

-لعدم وجود قياس قبلي للمجموعتين يصعب التحقق من تكافؤهما .

-لا توجد طريقة لضبط الاثر الناتج عن الاهدار التفاضلي ال محتمل بين المجموعتين .

-لا تتوفر معلومات عن القياس القبلي للمجموعتين لمعرفة ما اذا كانت احدى المجموعتين في البداية اعلى أداء مما جعلها تتفوق في القياس البعدي .

-لا يمكن الجزم بأن أية فروق يمكن ملاحظتها بين O_2, O_1 (في القياس البعدي) لا ترجع للفروق في الخبرات السابقة (التاريخ) أو معدل النضج بين المجموعتين .

التصاميم التجريبية الحقيقية :

سميت هذه التصاميم بالتصاميم التجريبية الحقيقية لأنها توفر عناصر الضبط الأساسية للمصادر التي تهدد الصدق الداخلي . و قد لا يضبط في بعض هذه التصاميم الأكثر قبولاً والأكثر شيوعاً لدى الباحثين وفي المراجع التي تتحدث عن منهجية البحث . في التصاميم التجريبية الحقيقية الثلاثة 4،5،6 تعرض مقارنة بين مجموعة تجريبية يطبق فيها المتغير التجريبي X و مجموعة ضابطة لا يطبق فيها X . قد يكون في هذا مجرد تبسيط للعرض يخدم غرضاً توضيحياً . إذ أن المجموعة الضابطة تمارس نوعاً من النشاط يمكن اعتباره أحد مستويات X ، وكان المقارنة بين مجموعة (تجريبية) يطبق فيها X_1 ومجموعة أخرى (الضابطة) يطبق فيها X_2 أو X_0 ، وستتضح هذه المقارنة عند عرض نماذج لتصاميم عاملية (factorial designs). و فيما يلي وصف للتصاميم التجريبية الحقيقية الأساسية ، و ستستخدم في تمثيلها نفس الرموز الاصطلاحية التي استخدمت سابقاً .

4-التصميم القائم على وجود مجموعة ضابطة وقياس قبلي و قياس بعدي . (the pretest-pottest control group design)

يمكن تمثيل عناصر التصميم في الترتيب التالي :

$G_1 R O_1 X O_2$

$G_2 R O_3 - O_4$

يتضمن هذا التصميم مجموعة تجريبية G_1 ومجموعة ضابطة G_2 ، وكلاهما تم اختيارها عشوائياً (R) وطبق

عليهما قياس قبلي O_1 في المجموعة التجريبية ، O_3 في المجموعة الضابطة . طبق المتغير التجريبي X في المجموعة التجريبية ولم يطبق في الضابطة ، و أجري القياس البعدي O_2, O_4 على المجموعتين .

باستخدام مجموعة ضابطة تكافئ المجموعة التجريبية ، باعتبار أن انتقاء المجموعتين تم بالطريقة العشوائية فان التصميم يضبط جميع المصادر (الثمانية) التي تهدد الصدق الداخلي ، الا أن استخدام قياس قبلي وما يمكن أن ينشأ عنه من انتقال أثر التدريب الى القياس البعدي يمكن أن يأتى بعض الشيء على الصدق الداخلي ، و اذا تولدت لدى المفحوصين بسبب القياس القبلي حساسية للمتغير التجريبي فيمكن أن يؤثر ذلك سلبا على الصدق الخارجي . أي أن التصميم لا يضبط التفاعل (المحتمل) بين القياس القبلي و المعالجة التجريبية . و إذا كان الباحث يشعر بحاجة إلى بيانات القياس القبلي ، ولديه القناعة بأن القياس القبلي لا يتسبب في انتقال اثر التدريب إلى القياس البعدي ، ولا ينجم عنه حساسية بشكل تفاضلي (بين المجموعتين) للمعالجة التجريبية فيمكنه الركون إلى استخدام هذا التصميم. لكن إذا تولد لديه شك يلغى القياس القبلي ، يمكن أن يكون عامل تحيز فيمكنه أن يلجأ إلى استخدام التصميم الذي يلغى القياس القبلي ، ويعتمد على القياس البعدي بوجود مجموعة ضابطة .

في تحليل بيانات التصميم 4 القائم على وجود مجموعة ضابطة وقياس قبلي وآخر بعدي ، يمكن حساب قيم التحسن / أو التغير بين القياسين القبلي و البعدي في المجموعتين التجريبية و الضابطة . و مقارنة متوسطي قيم التحسن ، أي مقارنة متوسط O_2-O_1 مع متوسط O_4-O_3 ، والتحقق من وجود تأثير تفاضلي للمعالجة بين المجموعتين ، لكن من الممكن مقارنة متوسطي القياس القبلي للتحقق من تكافؤهما ، فإذا تبين ذلك تتم مقارنة المجموعتين على القياس على القياس البعدي لقياس اثر المعالجة التجريبية . والأفضل من هذا وذاك استخدام أسلوب تحليل التباين (analysis of covariance) الذي يأخذ فيه القياس القبلي دور متغير الضبط (control variable) ، أو متغير التباين (covariate) ليعمل على ضبط أية فروق بين المجموعتين في القياس القبلي وتتم المقارنة بين المجموعتين في القيم المعدلة للقياس البعدي .

5-تصميم المجموعات الأربع (The solomon four-group design) تتمثل عناصر هذا التصميم في

الترتيب التالي :

$$G_1 R O_1 X O_2$$

$$G_2 R O_3 X O_4$$

$$G_3 R - X O_5$$

$$G_4 R - - O_6$$

يتضمن هذا التصميم مجموعتين تجريبيتين G_3, G_1 يطبق فيهما المتغير التجريبي ، ويتم اختيارهما عشوائيا ، لكن يطبق في الأولى G_1 قياس قبلي ولا يطبق في الثانية G_3 .

وهناك مجموعتان ضابطتان G_2, G_4 لا يطبق فيهما المتغير التجريبي ، يتم اختيارهما عشوائيا ، يطبق في

الأولى G_2 قياس قبلي ولا يطبق في G_4 . وطبق على جميع المجموعات الأربع قياس بعدي .

يمكننا في هذا التصميم التعرف على أثر القياس القبلي و أثر التفاعل بين القياس القبلي و المتغير التجريبي X ، وبذلك يتحسن التعميم ، و بالإضافة إلى ذلك يتم إستقصاء تأثير المتغير التجريبي X في أربع مقارنات O2 مع O1, O2 مع O4, O5 مع O6, O5 مع O3 .

فإذا وقع توافق في نتائج هذه المقارنات فمن شأن ذلك ان يعزز الإستنتاج المبني عليها ، وكذلك يمكن بهذا التصميم الكشف عن وجود تفاعل بين القياس القبلي و المتغير التجريبي . وبمقارنة O6 مع O1 أو O3 يمكن الكشف عما إذا كان لعاملي التاريخ والنضج أي أثر .

طريقة التحليل الإحصائي التي يوصى بها عند إستخدام هذا التحليل تقع في مرحلتين : في المرحلة الأولى ، يطبق تحليل التباين 2×2 على نتائج القياس البعدي للمجموعات الأربع بأغفال نتائج القياس القبلي . إذا بين التحليل أن لا اثر للقياس القبلي ، ولا أثر للتفاعل بين القياس القبلي و المتغير التجريبي ، عندئذ تطبق المرحلة الثانية بتطبيق أسلوب تحليل التباين (analysis of covariance) على نتائج القياس البعدي O4 مقابل O2 ، وتكون نتائج القياس القبلي هي متغير التباين (covariate) .

6- التصميم القائم على مجموعة ضابطة و قياس بعدي the posttest – only control group design

يرى كاميل و ستانلي (مرجع سابق) أن القياس القبلي ليس أساسيا في التصاميم التجريبية الحقيقية ، بالرغم من أن بعض الباحثين يصعب عليهم أن يتخلوا عن فكرة " التحقق من تكافؤ المجموعتين " التجريبية و الضابطة قب البدء بالمعالجة التجريبية ، أن الضمان الأول لاستبعاد مصادر التحيز بين المجموعات هو " العشوائية " في الإنتقاء وهذا في حد ذاته يغني عن القياس القبلي . أضف إلى ذلك مجالات بحث كثيرة لا معنى للقياس القبلي فيها . تتمثل عناصر هذا التصميم في الترتيب التالي :

$$\begin{matrix} G_1 R - X O_1 \\ G_2 R - - O_2 \end{matrix}$$

يتضمن هذا التصميم مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة يتم اختيارهما عشوائيا ، لا تخضعان لقياس قبلي و يطبق عليهما قياس بعدي O2, O1 .

يعتبر هذا التصميم مثاليا من حيث أنه يوفر عناصر ضبط لجميع المصادر التي تهدد صدق البحث بنوعيه فالعشوائية ووجود مجموعة ضابطة إجراءات ضبط أساسية للتاريخ و النضج والتحيز في الإنتقاء و الإهدار ، و انتقاء القياس القبلي يضبط الإنحدار الإحصائي ، والتغير المحتمل في تدريب أداة القياس ، و انتقال أثر التدريب إلى القياس البعدي ، والتفاعل بين القياس القبلي و المتغير التجريبي .

أسلوب التحليل الإحصائي المناسب لبيانات هذا التصميم يتضمن المقارنة بين نتائج القياس البعدي في المجموعتين بإستخدام اختبار "ت" للفرق بين متوسطي O2, O1 .

المحاضرة رقم (03): البحوث الارتباطية

1-البحوث الارتباطية: التعريف والغرض: Correlational Research :Definition And Purpose

يتم التعامل مع البحوث الارتباطية على أنها نوع من البحوث الوصفية ، وذلك لأنها تصف بدرجة أساسية ظرفا موجودا . غير أن الظرف الذي تصفه يختلف إختلافا كبيرا عن الظروف التي تصفها عادة الدراسات المسحية أو التي تعتمد على الملاحظة .

إن البحوث الارتباطية تتضمن جمع بيانات لتحديد ما إذا كانت توجد علاقة بين متغيرين كميين أو أكثر ، ومقدار هذه العلاقة . و يعبر عن مقدار العلاقة بمعامل الارتباط . فإذا ارتبط متغيران ، فإن الدرجات في نطاق معين لأحد المتغيرين تقترن بالدرجات في نطاق معين للمتغير الآخر . فمثلا : يرتبط الذكاء بالتحصيل الأكاديمي ، فالأفراد ذوو الدرجات المرتفعة في إختبارات الذكاء يميلون إلى أن تكون متوسطات معدلهم العام منخفضة .

وربما يكون الغرض من دراسة ارتباطية تحديد العلاقات بين متغيرات (أي:دراسة علاقية) ، أو تستخدم هذه العلاقات في التنبؤ (أي:دراسة تنبؤية) . وتبحث الدراسات الارتباطية عادة عددا من المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بمتغير رئيس ، أي متغير مركب ، مثل : التحصيل . والمتغيرات التي يتضح أنها لا ترتبط ارتباطا مرتفعا بالمتغير المركب تستبعد من الفحص الذي يلي ذلك ، بينما المتغيرات التي ترتبط ارتباطا مرتفعا بالمتغير المركب ربما يجري فحصها في دراسة سببية -مقارنة ، أو دراسة تجريبية لتحديد طبيعة العلاقات ..

الارتباط المرتفع بين متغيرين لا يتضمن أن أحدهما يسبب الآخر . فمثلا : الارتباط المرتفع بين مفهوم الذات والتحصيل ، لا يعني أن التحصيل يسبب مفهوم الذات ، أو أن مفهوم الذات يسبب التحصيل . غير أن على الرغم من أن العلاقات الارتباطية ليست علاقات سبب و نتيجة ، إلا أن وجود ارتباط مرتفع يسمح بالتنبؤ . فمثلا : متوسط المعدل العام في المدرسة الثانوية يرتبط بمتوسط المعدل العام في الجامعة ارتباطا مرتفعا ، فالطالب الذي متوسطات معدلهم العام في المدرسة الثانوية مرتفعة يميلون إلى أن تكون متوسطات معدلهم العام في الجامعة مرتفعا ، والطالب الذي متوسطات معدلهم العام في المدرسة الثانوية منخفضة يميلون إلى أن تكون متوسطات معدلهم العام في الجامعة منخفضة . لذلك ، فإن متوسط المعدل العام في الدراسة الثانوية يمكن أن يكون بل و يستخدمه مكتب القبول بالجامعة للتنبؤ بمتوسط المعدل العام في الجامعة . ويندر أن يرتبط متغيرات ارتباطا تاما ، أو لا يرتبطان على الإطلاق ، ولكن الكثير من المتغيرات تكون مرتبطة ارتباطا كافيا بما يسمح بتنبؤات مفيدة . وبالطبع ، كلما ازداد الارتباط اقتربت العلاقات بين المتغيرين اقترابا كبيرا ، و ازدادت دقة التنبؤات اعتمادا على تلك العلاقة .

و بالإضافة إلى ذلك تستخدم الإجراءات الإرتباطية في تحديد أنواع متعددة من الصدق و الثبات . فمثلا : يمكن أن يتضمن الصدق التلازمي تحديد الإرتباط بين درجات إختبار موضع دراسة معينة (مثل: إختبار جديد) ، ودرجات إختبار أو محك آخر متأسس (مثل : متوسط المعدل العام) ، وثبات إعادة الإختبار يتحدد بإيجاد الإرتباط بين درجات الإختبار نفسه الذي يطبق أكثر من مرة واحدة.

2-تصميم الدراسات الإرتباطية : DESIGN CORRELATIONAL STUDEIES

التصميم الأساسي للبحث الإرتباطي سهل و يسير التنفيذ . أولا ، يحدد الباحث المتغيرات المهمة و يطرح سؤالاً عن العلاقة بينهما . و يتم تحديد المجتمع الإحصائي في ذلك الوقت . مثلا ، قد يكون سؤال البحث الإرتباطي هو : ما هي العلاقة بين القدرة الكمية (قدرة التعامل مع الكم / الأعداد -المراجع) و تحصيل العلوم بين طلبة المدارس الثانوية ؟

وبعدئذ يحدد الباحث كيف يتم إضافة سمة الكمية / التكميم على المفاهيم البنائية كالقدرة و التحصيل في المثال أعلاه. و قد يدرك سلفا التعريفات الإجرائية المقبولة للمفاهيم البنائية كما قد يبحث عن تعريفات في مصادر أو قد يطور تعريفاته ثم يقيم ثباتها و صدقها . وفي المثال ، قد يقرر الباحث أن القدرة الكمية سوف تتحدد كدرجات في إختبار القدرة في المدرسة و الكلية ، كما يجري تعريف التحصيل العلمي كدرجات في الشعب العلمية للإختبارات المتتابة للتقدم التربوي .

من المهم في الدراسات الإرتباطية اختيار أو تطوير مقاييس تكون مؤشرات مناسبة للمفاهيم البنائية قيد البحث، ومن المهم بشكل خاص أن يكون لهذه الأدوات ثبات مقنع و أن تكون صادقة لقياس المفاهيم البنائية قيد الدرس . و يتأثر حجم معامل الإرتباط بكفاية أدوات القياس لتحقيق هدفها المقصود . مثلا سوف لن تميز الأدوات التي تكون سهلة جدا أو صعبة جدا لأفراد الدراسة ، فيما بينهم و سوف تؤدي إلى معامل ارتباط أصغر من الأدوات التي لها مستوى صعوبة مناسب . ولا يحتمل أن يكون للأدوات التي ثباتها متدن و صدقها م شكوك فيه ، نتائج مفيدة .

بعد ذلك ، ينتخب الباحث العينة لتمثيل المجتمع الإحصائي المحدد . و نموذجيا ، لا تتطلب الدراسات الإرتباطية عينات كبيرة جدا . فبالوسع إفتراض أنه إذا كانت علاقة قائمة ، فإنها ستكون واضحة في عينة ذات حجم معتدل (50-100) . ولا نوصي بعينات أقل من (30) فردا . و إذا كان الباحث مهتم بتعميم الاستنتاجات على مجتمع إحصائي كبير ، فإنه سيحتاج إلى سحب عينة عشوائية من المجتمع الإحصائي . فمثلا ، إذا أراد باحث الثانوية في منطقة ، فإنه يجب أن يسحب عينة عشوائية من بين جميع طلبة المدارس الثانوية في المقاطعة .

و أخيرا ، يجمع الباحث البيانات الكمية حسب متغيرين أو أكثر للعينة ثم يحسب معاملات الارتباط بين الدرجات .

معاملات الارتباط Correlation Coefficients

ثمة عدة أنواع مختلفة من معاملات الارتباط . و يختار الباحث الوسيلة الاحصائية المناسبة استنادا الى مساوى القياس المناسب الذي تنتمي اليه متغيرات دراسته نذكر بعضها فيما يلي :

معامل ارتباط بيرسون التتابعي Pearson's Product Moment Coefficient of Correlation

معامل ارتباط بيرسون مناسب للاستخدام عندما تتوزع المتغيرات ، المراد دراسة ارتباطها ، بصورة اعتيادية /نظامية و تقاس حسب سلم قياس /مقياس فترتي أو نسبي .

معامل الارتباط "رو" لسبيرمان Spearman's Rho Coefficient of Correlation

في البحث نرغب أحيانا إيجاد معامل الارتباط بين مجموعتين من القياسات التي تتبع نظام الرتب (الترتيب التدريجي) أي بيانات ترتيب و ليست فترة . مثلا ، قد نريد ربط الرتب التي عينها أثنان من المدرسين لمجموعة من الطلبة فيما يخص الأصالة . و المؤشر المستخدم في مثل هذه الحالات هو معامل ارتباط سبيرمان "رو" (rho) ورمزه "p" .

وهذا الجدول يلخص أنواع معاملات الارتباط الممكن استخدامها سواء كان عدد متغيرا الدراسة ثنائي أو أكثر من ذلك

الجدول : بعض أنواع معاملات الارتباط و أنواع المقاييس المطابقة

معامل الارتباط	المتغير الأول	المتغير الثاني	نوع المقياس /السلم
التتابعي - بيرسون	متصل	متصل	سلم /مقياس فترة و نسبي ، سمة لكلا المتغيرين.(علاقة خطية بين المتغيرين)
الرتب - سبيرمان	رتبي	رتبي	مقياس ترتيبي ، سمة لكلا المتغيرين
ثنائي أصيل	تقسيم حقيقي	متصل	متغير واحد في مقياس فترتي ، المتغير الاخر هو متغير أصيل ثنائي التفرع على مقياس اسمي
ثنائي	تقسيم اصطناعي	متصل	متغير واحد على مقياس فترة أو نسبي ، الآخر تفرع ثنائي مصطنع* .

رباعي	تقسيم اصطناعي	تقسيم اصطناعي	ثنائي التفرع مصطنع (مقياس اسمي) يستخدم كلا المتغيرين . ولكليهما توزيعات مستمرة .
معامل "فاي-phi"	تقسيم حقيقي	تقسيم حقيقي	ثنائي التفرع حقيقي (مقياس اسمي) سمة لكلا المتغيرين . (التقسيم حقيقي لكلا المتغيرين)
معامل ايتا او نسبة الارتباط	متصل	متصل	عندما تكون العلاقات غير خطية
الارتباط الجزئي و المتعدد	متصل	متصل	أكثر من متغيرين
الانحدار المتعدد او الارتداد المتعدد	متصل	متصل	عدد من المتغيرات المستقلة او المنبئة مع متغير تابع او منبأ به
الارتباط الممتد (الارتباط القانوني)	متصل	متصل	عدد من المتغيرات المستقلة وأكثر من متغير تابع واحد

3-المميزات والعيوب :

البحث الارتباطي كغيره من الأساليب الأخرى للبحث له مميزات و عيوب ، ومن أهمها حسب (صالح محمد

العساف ،2006، ص ص 265-267) ما يلي :

-انه يساعد على معرفة العلاقة بين المتغيرات و درجتها ، و لكنه لا يوضح السبب و النتيجة ، وهذا يجعل منه أسلوبا اوليا (shot-gun) يخلفه في التطبيق منهجا آخر يوضح السبب والنتيجة .

إلا أن وجود علاقة قوية جدا يعد مؤشرا و برهانا للتنبؤ بالسبب والنتيجة ، وكذلك إن لم يكن هناك علاقة ، أو كانت غير عالية فهو مؤشر لعدم السببية . وهذا ما أكده لهمان ومهرنز (1979) بقولهما ((إنه على الرغم من أن البحث الارتباطي لا يقتضي السببية ، إلا أن معامل الارتباط إذا كان عاليا فهو مبرر علمي مهم يؤكد السببية)) .

-الظاهرة الإنسانية ظاهرة معقدة تتأثر بعوامل متعددة ، منها ما يمكن دراسته ، ومنها ما يخفى على الباحث . والبحث الارتباطي يصورها وكأنها ظاهرة طبيعية . فيقيس العلاقة و درجتها بين سلوك إنساني و متغير آخر ، علما بأن ما يتوصل إليه من نتائج قد تتغير كليا أو جزئيا إذا أجريت الدراسة في ظروف مغايرة .

إلا أنه على الرغم من هذه العيوب كلها ، فالبحث الارتباطي يعد من أساليب البحث التي تطبق كثيرا في البحوث السلوكية ، و ذلك لأنه يكشف عن مؤشرات قوية تفيد في دراسة الظاهرة الإنسانية بل إنه يمتاز بما يلي :

-بالبحث الارتباطي يمكن دراسة عدد من المشكلات ذات العلاقة بالسلوك البشري التي قد لا يمكن دراستها بواسطة مناهج البحث الأخرى .

-على الرغم من أن البحث الارتباطي لا يطبق بغرض معرفة السبب و النتيجة إلا أنه يمكن تطبيقه لدراسة العلاقة بين عدد كبير من المتغيرات في دراسة واحدة . وهذه ميزة لها أثر كبير في دراسة السلوك الإنساني حيث أن ذلك السلوك غالبا لا يرتبط بمتغير واحد فقط ، وإنما مجموعة من المتغيرات . وهذا يساعد على معرفة السبب و النتيجة . وتبدو أهمية هذه الميزة للبحث الارتباطي إذا قورن بالمنهج التجريبي الذي قد يطبق لدراسة أثر متغير واحد فقط .

-وأياضا يمتاز البحث الارتباطي عن البحث السببي المقارن بأنه يمكن بواسطته معرفة درجة العلاقة بين المتغيرات المدروسة . و هذا لا يأتي مع تطبيق البحث السببي المقارن .
فمثلا ((عند دراسة القدرة على التدريس الفعال بواسطة البحث السببي المقارن يتم تحديد مجموعتين من المدرسين : مجموعة جيدة و مجموعة ضعيفة ، ومن ثم تخضع المجموعتان لعدد من المتغيرات المستقلة (الأسباب) لمعرفة أثرها .

وواضح أن تقسيم المدرسين إلى مجموعتين سوف يكون تقسيم اعتباطيا لأن في داخل كل مجموعة من هو أقدر على التدريس الفعال من الآخر . ولكن تطبيق البحث السببي المقارن لا يسمح بمعرفة تلك الفوارق بينما في البحث الارتباطي يتم ذلك)) .

و أضاف لهمان و مهرنز (1979) سمة أخرى يمتاز بها البحث الارتباطي هي ((أن البحث الارتباطي يساعد على حصر المتغيرات ذات العلاقة ، واستبعاد المتغيرات التي ليس لها علاقة ، حتى لا يتبدد الجهد و يتوزع في دراسة أثر متغيرات ليس بينها وبين الظاهرة المدروسة أية علاقة)) .

المحاضرة رقم (04) : البحوث (الدراسات) السببية -المقارنة :

1_تعريف البحث السببي المقارن :

يشير البحث العلمي أو السببي المقارن : بأنه البحث الذي يحاول الباحث فيه التعرف على الأسباب التي تقف وراء الفروق التي تظهر في سلوكيات المجموعات المختلفة من الأفراد او في الأوضاع القائمة في حياتهم .

2_الفرق بين البحث السببي المقارن ، والبحث الارتباطي ، والمنهج التجريبي :

هناك أوجه شبه بين كل من البحث السببي المقارن ، و البحث الارتباطي ، و المنهج التجريبي و هناك أيضا أوجه اختلاف . فمن أوجه الشبه أنها كلها تبحث و تطبق لغرض معرفة العلاقة بين متغيرين و لكن البحث

الارتباطي يقتصر على معرفة العلاقة و درجتها ، بينما البحث السببي المقارن يكشف عن الأسباب المحتملة للنتيجة المدروسة . أما المنهج التجريبي فيوضح أثر سبب معين في وجود النتيجة .

مثال : عند دراسة العلاقة بين التدخين والسرطان الرئوي يمكن تطبيق المناهج الثلاثة على النحو التالي :

_ **البحث الارتباطي** : لتوضيح هل هناك علاقة بين التدخين و السرطان الرئوي ، وما مقدارها . ولكن دون الدخول في معرفة هل التدخين هو الذي سبب السرطان الرئوي ، أم أن السرطان الرئوي كان بفعل عامل آخر .

_ **البحث السببي المقارن** : لتوضيح هل كان التدخين من بين المسببات للسرطان الرئوي وذلك بدراسة حالة مجموعتين من الذين ماتوا بسبب السرطان الرئوي مجموعة مدخنة ، و مجموعة غير مدخنة . أي أن التشخيص لمعرفة السبب بعد وقوع الحالة .

_ **المنهج التجريبي** : ويتم فيه معرفة أثر التدخين كسبب من أسباب السرطان الرئوي بإخضاع مجموعة تجريبية للتدخين فترة طويلة ، وحجبه عن مجموعة أخرى (ضابطة) . فإذا تبين أن المجموعة المدخنة تصاب بالسرطان الرئوي أكثر من غير المدخنة فيمكن حينئذ العزم بأثر السبب (التدخين) على النتيجة (السرطان الرئوي) .

مثال آخر : عند دراسة العلاقة بين الحصول على رخصة قيادة و كثرة الحوادث المرورية يمكن تطبيق المناهج الثلاثة على النحو التالي :

_ **البحث الارتباطي** : لتوضيح هل هناك علاقة سالبة أو موجبة بين حمل الرخصة وكثرة الحوادث المرورية ، دون التطرف لمعرفة هل حمل الرخصة هو السبب في قلة الحوادث أم لا .

_ **البحث السببي المقارن** : لتوضيح هل كان حمل الرخصة من بين المسببات للحوادث المرورية . وذلك بدراسة ملفات مجموعتين من الذين وقعت لهم حوادث مرورية ، مجموعة من الذين يحملون الرخص ، ومجموعة لا تحملها ليتبين هل الذين يحملون الرخص أقل تعرضا للحوادث المرورية من الذين يحملون الرخص ، ومجموعة لا تحملها ليتبين هل الذين يحملون الرخص أقل تعرضا للحوادث المرورية من الذين يحملون رخصة قيادة أم لا .

_ **المنهج التجريبي** : ويتم تطبيقه باختيار عدد من الذين يقودون السيارات وتقسيمهم إلى مجموعتين . مجموعة تختبر في القيادة و تعطى رخص قيادة ، و مجموعة لا تختبر . وبعد مرور عام على مزاولتهم للقيادة . تراجع ملفاتهم لمقارنة أي المجموعتين أكثر تعرضا للحوادث . وبهذا يمكن بشكل قاطع - إذا ضبطت المتغيرات الأخرى - على أثر حمل الرخصة في التقليل من التعرض للحوادث .

مثال البحوث السببية المقارنة :

معرفة أثر العوامل التالية في رفع مستوى التحصيل الدراسي .

-عدم تكرار الغياب .

-المشاركة في النشاط غير الصفوي .

- حل الواجبات المنزلية .

فالباحث لهذا المثال سوف يختار مجموعتين من الطلاب: مجموعة ذات معدل دراسي مرتفع، ومجموعة ذات معدل دراسي غير مرتفع و ذلك بواسطة الرجوع لتقاريرهم . ثم يبحث عما إذا كان لهذه العوامل أثر في ارتفاع المعدل أم لا ، ثم يتوصل في النهاية للإجابة .
ولكنها تبقى إجابة محتملة الصدق وعدمه لأنه لم يجر الدراسة تجريبيا .

إلا أن احتمال الصدق هنا سوف يكون مرتفعا إذا كان هناك تكافؤ بين المجموعتين في بقية العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثيرا . وكذلك إذا كان اختيار العوامل المدروسة جاء بعد خلفية علمية متكاملة لدى الباحث بالموضوع .

3. متى يطبق البحث السببي المقارن ؟

فالباحث السببي المقارن يطبق فقط عندما يكون الغرض من البحث محاولة الكشف عن الأسباب المحتملة من وراء سلوك معين ، بواسطة دراسة العلاقة السببية المحتملة بين متغير ومتغير آخر من خلال ما يمكن جمعه من معلومات عن السلوك المراد دراسته .

4. تنفيذ الدراسات العلمية - المقارنة : يبدأ البحث العلمي المقارن في محاولة الباحث مقارنة الأوضاع القائمة للمجموعات الداخلة في الدراسة بالنسبة لعدد محدد من المتغيرات . فإذا تبين له وجود فروق معنوية بين هذه المجموعات على أي من متغيرات الدراسة ، فإنه يسعى حينئذ إلى الكشف عن الأسباب التي تقف وراء هذه الفروق عن طريق المقارنة بين هذه المجموعات بالنسبة لتلك المتغيرات .

وبناء على ذلك ، فإن البحث العلمي المقارن يستخدم الأساليب التالية في الدراسة :

1-التصميم و الإجراءات : يتضمن تصميم البحث العلمي المقارنة بين مجموعتين مختلفتين بالنسبة للأفراد

بالنسبة لمتغير مستقل ، ومن ثم العمل على مقارنتهما بالنسبة لمتغير تابع .

المتغير التابع	المتغير المستقل	المجموعة	الحالة الأولى
(أ)	(س)	تجريبية (بدون تحكم)	
(أ)		ضابطة	

المتغير التابع	المتغير المستقل	المجموعة	الحالة الثانية
(أ)	(س1)	تجريبية (بدون تحكم)	
(أ)	(س1)	ضابطة	

ويشير الشكل إلى وجود عينتين غير متماثلتين فكل واحدة منهما تختلف عن الأخرى . و هما : عينة تجريبية وأخرى ضابطة و قد سميا تجاوزا بهذا الاسم و الأفضل تسميتها بالعينات المقارنة . وغالبا ما يكون الاختلاف بينهما في :

- درجة تأثير كل عينة منهما بالمتغير المستقل .
- الصفات التي تميز واحدة عن الأخرى .
- أن كل واحدة منهما قد مرة بنوعين مختلفين من الخبرة .

2- وسائل الضبط : يسعى الباحث في الدراسات العلمية المقارنة إلى ضبط المتغيرات الدخيلة من خلال مجموعة من طرق الضبط التالية :

- التكافؤ: و نعني به أسلوب ضبط يستخدم في أحوال كثيرة في الدراسات التجريبية بأن يقوم الباحث باختيار أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية و الضابطة على شكل أزواج متناظرة بالنسبة للمتغير الدخيل ، بحيث يكون لكل من الفردين في الزوج الواحد نفس المتغير المراد ضبطه (السمة أو الصفة) ، و نلحق واحدا منهما في العينة الأولى بينما يلتحق الآخر في العينة الثانية .
- مقارنة المجموعات المتجانسة الكلية و الجزئية : و تتمثل هذه الطريقة باختيار أفراد مجموعات الدراسة من قطاعات متجانسة من الأفراد الذي يشتركون في نفس المتغير المراد ضبطه . كأن يختار الباحث مجموعة من الأطفال يتراوح مستوى تحصيلهم الدراسي بين (90% _ 92%).

3_ تحليل التباين المشترك : يعد تحليل التباين المشترك أحد الأساليب الإحصائية التي تستخدم من أجل إضفاء التكافؤ على مجموعات الدراسة بالنسبة لمتغير واحد أو أكثر ، وذلك بإدخال تعديلات على العلامات الخاصة بالمتغير التابع استنادا إلى الفروق التي تظهر ابتداء بين مجموعات الدراسة بسبب تأثير متغير دخيل أو أكثر ، و يمكن الاستعانة بالحاسب الآلي للقيام بالعمليات الإحصائية اللازمة لذلك .

5 -تحليل بيانات البحث العلمي -المقارن و تفسيرها : يمثل تحليل نتائج بيانات البحث العلمي - المقارن المقارنة بين عدد من الأساليب الإحصائية الوصفية و الاستدلالية المختلفة ، بحيث تتم مقارنة المتوسطات الحسابية باستخدام اختبار (ت) أو تحليل التباين الأحادي ، وذلك بحسب عدد المجموعات الداخلة في الدراسة .

وعند تفسير نتائج تحليل البيانات في حالة الدراسات العلمية - المقارنة ، فإنه لا بد من أخذ جانب الحذر في تفسير نتائج البحث ، فما يضمن أنه السبب في ظهور نتائج البحث قد يكون العكس هو الصحيح . ثم إن العلاقة بين المتغيرات الداخلة في البحث قد تكون بسبب تأثير متغير ثالث على كل منهما مما يغير من صدق النتائج .



مميزات البحث الارتباطي :

- يساعد على معرفة العلاقة بين المتغيرات ودرجتها .
- يمكن بواسطته دراسة المشكلات السلوكية التي لا يمكن دراستها بواسطة مناهج البحث الأخرى .
- يمتاز عن منهج البحث السببي المقارن بأنه يساعد على معرفة درجة العلاقة بين المتغيرات المدروسة .
- يساعد على حصر المتغيرات ذات العلاقة و استبعاد المتغيرات التي ليس لها علاقة

عيوب المنهج الارتباطي :

- من ابرز عيوب المنهج الارتباطي أنه يتعامل مع الظاهرة الإنسانية المعقدة وكأنها ظاهرة طبيعية .

يطبق البحث الارتباطي : من خلال هذه الخطوات

- توضيح المشكلة .-مراجعة الدراسات السابقة -
- تصميم البحث -تحديد مجتمع البحث . -اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث . - تصميم أداة البحث المناسبة . - جمع المعلومات وتبويبها وتفريغها وتحليلها وتفسيرها . - عرض مختصر للبحث النتائج والتوصيات.

ت لتأييد الظروف أو

لاجتماعية مثلا . و قد لا

ائم ، و لكن تحديد كفاءته أيضا عن طريق مقارنته بمستويات ، أو معايير أو

و قد تكون الدراسة المسحية على نطاق ضيق او واسع . فقد تقتصر على دراسة جماعة صغيرة أو قد تمتد

لتشمل طبقة اجتماعية أو المجتمع كله .

تصميم البحوث المسحية : Survey Reearches Design

تتخذ الدراسات المسحية بعامة أحد تصميمين ، هما : الدراسات المستعرضة ، والدراسات الطولية . والفرق الرئيسي بين هذين النوعين هو عدد مرات تطبيق المسح . ففي الدراسات المستعرضة ، يطبق المسح على مجتمع معين مرة واحدة . و في الدراسات الطولية تطبق المسوح على مجتمع معين أكثر من مرة واحدة يفصل بينها مدة زمنية طويلة نسبيا .

المسوح المستعرضة : Cross-Sectional Surveys

المسح المستعرض : هو ذلك المسح الذي تجمع فيه البيانات من مجموعة منتقاة من الأفراد في وقت معين . فهو دراسة واحدة قائمة بذاتها . و التصميمات المستعرضة تكون فاعلة لتقديم و مضت عن سلوكيات مجتمع معين ، واتجاهاته ، و معتقداته ، و لهذا التصميم أيضا ميزة تقديم بيانات بسرعة نسبية - إذ لاينبغي عليك الانتظار أعواما عدة (كما الحال في الدراسات الطولية) قبل أن تحصل على بياناتك ، والبدء في التحليل و

التوصل إلى استنتاجات. والدراسات المستعرضة ليست فاعلة إذا كان غرض الباحث فهم النزاعات أو التطور عبر الزمن. وعلاوة على ذلك، فإن نقطة زمنية واحدة لا تقدم في أغلب الأحيان منظورا متسعا بدرجة كافية تسمح باتخاذ قرارات متسقة استنادا إلى معلومات تتعلق بالتغير في العمليات و النظم (مثل : تغيير منهج الرياضيات في المدرسة) .

المسوح الطولية : Longitudinal Surveys

في المسح الطولي يتم جمع البيانات في مدتين زمنييتين أو أكثر . وهذه المسوح مفيدة للغاية لدراسة ديناميكيات موضوع أو قضية معينة عبر الزمن . و تتطلب الدراسات الطولية الالتزام الممتد من كل من الباحث و المشاركين . وبعض صعوبات اجراء الدراسات الطولية تشمل : متابعة أفراد العينة عبر الزمن و الحفاظ على رغبة هؤلاء الأفراد في المشاركة ، حيث إنه من الشائع فقدان أفراد نتيجة عدم مشاركتهم . و يمكن تصنيف دراسات المسوح الطولية في أربعة أنواع أساسية . وجميعها يعتمد على جمع بيانات مرات عدة . غير أنها تختلف في كيفية حصول الباحث على عينة من المجتمع و تطبيق المسح .

1- مسح النزعة Trend Survey : يفحص التغيرات عبر الزمن في مجتمع معين يتم تعريفه وفقا لسمة أو

سمات معينة ، مثل : تلاميذ الفرقة الرابعة ، أو التلاميذ الذين يبلغون من العمر 12 عاما ، أو الإناث في ولاية كاليفورنيا اللواتي تخرجن حاليا من المدرسة الثانوية . و باستخدام مسح النزعة ، يستطيع الباحث تحليل التغيرات في الاتجاهات ، أو المعتقدات ، أو السلوكيات في ذلك المجتمع المعين عبر الزمن . فمثلا : نفترض أن باحثا أراد دراسة النزاعات في اتجاهات الخريجات الإناث نحو المساواة بين الجنسين . وللحصول على معلومات عن تلك النزاعات سوف ينتقي الباحث عينة من الخريجات الإناث في العام الراهن ، ثم ينتقي عينة أخرى كل عام تال لحين الانتهاء من الدراسة . و بعبارة أخرى : سوف يطبق المسح سنويا ، و كل عينة سنوية سوف تشمل خريجات إناث في ذلك العام.

2- مسح جماعة عرضيا Cohort Survey : يتضمن مجتمعا واحدا يتم اختياره في مدة زمنية معينة (مثلا

:الخريجات الإناث عام 2005 وهي أول دفعة تخرج بعد قضاء أربعة أعوام في ظل التشريع " عدم التخلي عن أي طفل ") و لكن تختار عينات متعددة و يجري مسحها في مدد زمنية مختلفة . فمثلا : يمكن أن يحدد الباحث 1400 من الخريجات الإناث عام 2005 ويرسل المسح لعدد قدره 300 من المشاركات اللاتي يتم اختيارهن عشوائيا . ومن ثم يعود الباحث إلى المجتمع نفسه الذي اشتمل على 1400 من الخريجات عام 2006 ، ويختار 300 مشاركة منهن و إجراء المسح . ويمكن أن تشتمل كل عينة على خريجات مختلفات (على الرغم من أن

المعاينات العشوائية ربما تؤدي إلى تداخل) ، ولكن سوف يتم اختيار جميع العينات من مجتمع الخريجات الإناث عام 2005 فقط .

3- مسح جماعة طويلا Panel Survey: يتضمن عينة يتم فيها دراسة الأفراد أنفسهم عبر الزمن . فمثلا : في دراسة تستمر 3 أعوام للخريجات الإناث دفعة 2000 اللاتي تخرجن من مدارس ثانوية في لوس أنجلوس ، وسان فرانسيسكو ، يتم إجراء مسح على الخريجات أنفسهن في كل من أعوام الدراسة الثلاثة . والمشكلة الشائعة في دراسات مسح الجماعة طويلا (وفي دراسات مسح الجماعة عرضيا بدرجة أقل) هو فقدان الأفراد أثناء الدراسة بسبب تغيير محل الإقامة ، أو الاسم ، أو عدم الاهتمام ، أو الوفاة . و هذا الفقدان يكون بمثابة مشكلة بخاصة كلما زادت مدة الدراسة الطويلة .

4- مسح المتابعة Follow-up Survey : يتناول التطور أو التغيير في مجتمع سبق دراسته ، بعد مرور زمن معين منذ المسح الأصلي . فمثلا : الباحث الذي يود دراسة الخريجات الإناث في كاليفورنيا بعد مرور أعوام عدة منذ اجراء الدراسة الأصلية ، فسوف يحدد الأفراد الذين شاركوا في الدراسة الأصلية ، و يجري عليهم المسح مرة أخرى كي يفحص التغيرات التي حدثت في الاتجاهات ، أو السلوكيات ، أو المعتقدات .

أساليب جمع البيانات في الدراسات المسحية :

الاستبانة البريدية ، المقابلة وجها لوجه ، و المقابلة الهاتفية .

-الاستبانة البريدية طريقة مسح غير شخصية . من أهم مزاياها التكلفة المنخفضة ، خطأ تحيز ضئيل نسبيا ، المجهولية، الوصول إلى عدد مستجيبين أكبر . أما عيوبها فهي معدل الاستجابة المنخفض ، عدم وجود فرصة للتحقق، غياب الرقابة عنم يقوم بملء الاستبانة .

-بسبب صعوبة الحصول على معدل استجابة مقبول على الاستبانات البريدية ، يلجأ الباحثون إلى استخدام استراتيجيات متنوعة لزيادة معدل الاستجابة . بين هذه الاستراتيجيات الارسال البريدي المتتابع ، الرعاية المالية للمسح ، و مدى جاذبية الاستبانة . شكل الاستبانة و طرائق الإرسال البريدي تؤثر كذلك على معدل الاستجابة .

-المقابلة الشخصية هي مقابلة وجها لوجه حيث يطرح المقابل أسئلة على المستجيبين مصممة للحصول على إجابات ملائمة لفروض البحث . المقابلة المجدولة -المنظمة هي الشكل الأكثر تنظيما ، حيث تكون الأسئلة و

صياغتها و تتابعها متطابقة لجميع المستجيبين . تتبع المقابلة المركزة نقاطا مرشدة محددة مسبقا ذات صلة بفروض البحث ، و تسمح للمستجيبين بقدر من الحرية للتعبير عن رؤيتهم الخاصة ، و أخيرا المقابلة غير الموجهة

هي الأقل تنظيما حيث لا توظف مجموعة من الأسئلة محددة مسبقا . يمتلك المقابل قدرا كبيرا من الحرية

للتحقق من جوانب عديدة و إثارة تساؤلات معينة خلال المقابلة .

- حققت المقابلة الهاتفية قبولاً عاماً كبديل للمقابلة الشخصية . المسح الهاتفي ملائم و يحقق فعالية بالتكلفة و معدل استجابة أعلى من المقابلة الشخصية . ساهمت التغيرات و التطورات التكنولوجية على معدات الهاتف بتسهيل إجراءات المقابلة الهاتفية ، خاصة عندما يستخدم الباحثون الاتصال الرقمي العشوائي و المقابلة الهاتفية بمساعدة الحاسب .

أهداف المنهج المسحي :

- 1- الإعلان عن ما يجري ويمكن الحصول عليه من حقائق ذات علاقة ما مؤسسة أو مجتمع ما و الإعلان عن تلك الحقائق والمعلومات المجتمعة .
 - 2- تشخيص المجالات التي تشمل أو تحدث فيها مشاكل أو التي قد تحتاج إلى ادخال التحسينات .
 - 3- قياس المديات والحدود المتعلقة بالمشاكل أو الكائنات وجودها من عدمه و طبيعة معيشتها .
 - 4- التنبؤ بالتغيرات المستقبلية فضلاً عن ايضاحها للتحويلات و التغيرات المفاجئة .
- يتم تحديد مجال الدراسة المسحية حسب عمق و طبيعية مشكلة البحث وموضوعه ، فقد يكون واسعاً يمتد إلى إقليم جغرافي و قد يشمل لقطر بأجمعه أو أجزاء منه و قد تجمع البيانات من كل الافراد أو عن كل فرد من أفراد المجتمع الحيوي أو الممسوح خاصة إذا كانت المنطقة صغيرة أو قد لا يختار الباحث بشكل سليم و علمي و دقيق عينتهن لكي تمثل المجتمع المراد دراسته بشكل صحيح . وقد دلت الدراسات على أن طريقة المسح ذات جدارة و فعالية لعدد من الموضوعات المعاصرة مثل التعليم و المشاكل الصحية و التلوث .

المحاضرة رقم (06) : دراسة حالة :

تعريف دراسة الحالة :

تعني دراسة الحالة بجمع بيانات مفصلة و عرضها عن مشارك أو مجموعة صغيرة من المشاركين بالبحث ، تتضمن عادة سرداً للمشاركين بالبحث أنفسهم ((writing-colostate-edu)) ، باعتبارها إحدى وسائل البحث النوعي ، و تركز دراسة الحالة على الفرد ، أو مجموعة صغيرة من المشاركين بالبحث ، ثم يتم الحصول على استنتاجات عن ذلك الفرد أو الجماعة في ذلك الإطار المحدد .

و تعرف دراسة الحالة بأنها عملية استكشاف تجريبية ، تتم بناء على استخدام مصادر متعددة من البراهين ، و الأدلة ، لاستكشاف ظاهرة معاصرة من خلال محيطها الطبيعي ، و قد تمتزج الظاهرة مع محيطها الطبيعي ، بحيث لا تتضح الحدود بين الظاهرة و محيطها .

متى يلجأ الباحث إلى دراسة الحالة ؟

و عموماً فإن الباحث يلجأ إلى استخدام منهج دراسة الحالة في البحوث العلمية في الحالات الأربعة الآتية :

أ- عندما يراد دراسة مختلف المواقف دراسة تفصيلية تلم بكل الجوانب الاجتماعية و الثقافية علاوة على ما تصفه الثقافة من قيم و عادات و تقاليد ، فضلا عن الآراء و الأفكار و ما قد يسود من اتجاهات .

ب- عندما يراد دراسة التاريخ التطوري لشخص أو لمكان أو لموقف ما .

ج- عندما يراد أن يتوصل إلى معرفة حقيقة الحياة الداخلية لشخص ما بدراسة حاجاته الاجتماعية و اهتماماته ، و دوافعه ، على أن ينظر إلى الفرد باعتباره عضوا في الجماعة التي يعيش فيها و يتفاعل معها في إطار ثقافتها الكلية .

د- عندما يراد الكشف عن حقائق موقف اجتماعي ما أو التوصل إلى كنه العمليات الاجتماعية المختلفة في المجتمع والتي تحدث نتيجة للتفاعل بين الأفراد كعمليات التنافس و التواءم و الصراع .

وكل ذلك بهدف التعرف على المتغيرات الأساسية و الثانوية و تحديدها ، والتعرف على آثارها وعلى العلاقة التي بينها و البحث عن المسبب و لماذا قام بهذا أو ذلك الفعل ؟

وما العلاج أو الحل إذا تطلب الأمر ذلك ؟

وما الذي ينبغي أن يقوم به المجتمع حيال هذه الحالة ؟

وما الدور العلمي للباحث أو الإحصائي الذي اكتشف الحالة و آثارها الموجبة والسالبة ؟

ومما تجدر الإشارة إليه أن منهج دراسة الحالة يكون مساهما في زيادة الإنتاج العلمي و المعرفي ، عندما لا يقتصر على دراسة الحالات السالبة فقط ، بل عندما يركز على الحالات الموجبة ليكتشف أسرار ايجابياتها و استنباط العبر منها بما يفيد الآخرين في المجتمع .

وهناك اختلاف بين علماء المنهجية حول كون دراسة الحالة منهجا في البحث أم أداة أم وسيلة أم طريقة ؟

جدلية دراسة الحالة بين المنهج و الأداة :

وقد تباينت الآراء حول الموقع الذي تحتله دراسة الحالة بين مناهج البحث ، حيث رفض بعض الكتاب اعتبار دراسة الحالة منهجا قائما بذاته بل تعاملوا معها كأداة لجمع المعلومات فقط من منطلق أن الحالة تستخدم كوسيلة لجمع البيانات في دراسة استطلاعية ، أو وصفية ، و ليس هنا ما يمنع استخدام دراسة الحالة في مناهج أخرى أيضا .

وفي هذا الإطار يتساءل أرمان كوفيليه : " هل منهج الإحصاء الفردي -دراسة الحالة - (منهاج) يستطيع أن

يقودنا إلى قرار ، و إلى تفسير مرض للأحداث الاجتماعية ؟

إلا أن جود و هات Goode and Hatt يؤكدان على أن دراسة الحالة منهج ، وليس أداة لجمع البيانات و

يقولان إن : " دراسة الحالة ليست أداة من أدوات البحث و إنما هي منهج يقوم أساسا على دراسة الوحدات

الاجتماعية بصفتها الكلية ، أن الذين ينظرون إلى دراسة الحالة باعتبارها أداة من أدوات البحث إنما يفشلون في أن يميزوا بين دراسة الحالة كمنهج له طريقته في النظر إلى الحقائق الاجتماعية ، وبين الأدوات التي صاحبت هذا المنهج منذ نشأته كالملاحظة ، و الوثائق الشخصية .

والاتجاه الغالب يميل إلى اعتبار دراسة الحالة منهج قائم بذاته ، فهو لا يقتصر على جمع المعلومات و تصنيفها ، بل يتابع الحالة في مختلف مراحلها ، و يحلل المعلومات المجمعة و ينتهي بوضع تقرير هو عبارة عن النتيجة النهائية للبحث. كما أن دراسة الحالة تستعين بأدوات البحث المختلفة ، من ملاحظة ومقابلو ووثائق شخصية إذا كان الأمر يتعلق بدراسة فرد من الأفراد .

أيضا نلاحظ تعدد التسميات المعطاة لهذا المنهج ، فيطلق عليه أرمان كوفيليه اسم منهاج الإحصاء الفردي أما الفرنسيون فيفضلون استعمال مصطلح *La methode monographique* المنهج المونوغرافي لأن المونوغرافيا تعني وصف موضوع مفرد .

وسائل دراسة حالة :

تعتمد دراسة الحالة على أهم الوسائل العلمية في تجميع و تحليل المعلومات و البيانات ، و هي :

1-المقابلة : التي تمكن الباحث من عرض أسئلته ، و استفساراته للمبحوث عن كل ما يتعلق به شخصيا و كذلك عن الموضوع المتعلق به ، ثم الاستماع و الانصات لما يقوله أو يفعله المبحوث ، و تمكن المقابلة من التثبت من مصداقية الوثائق من عدمه .

2-الملاحظة : التي بها يتمكن الباحث أو الأخصائي الاجتماعي و النفسي من متابعة القول و الفعل و العمل وكل مسموع و مشاهد من قبل المبحوث أو العميل فيهل تتم ملاحظة ردود أفعال المبحوث تجاه كل سؤال أو استفسار يوجه إليه الباحث أو الأخصائي أو النفسي .

3- المشاهدة العلمية : سواء عن قرب مباشر ، أو غير مباشر أعني بالقرب المباشر هو الدور الذي يقوم به الباحث المشاهد و يعرفه المبحوث ، أما بالقرب غير المباشر فهو ما لم يعرفه المبحوث و يقوم به الباحث من خلال اشتراك المبحوث سواء أكان فردا أو أكثر في مناشط أو أعمال لمعرفة التغيرات التي تحدث على سلوكه في وسط جماعة .

4- التصنيف القيمي : الذي به يتمكن الباحث من معرفة وتحديد المستوى القيمي الذي عليه المبحوث ، فلكي يتمكن الباحث من البدء مع العميل من حيث هو عليه بإخضاع العميل للبحث و الدراسة بأحد التصانيف القيمية التي بها يتم تحديد المستوى القيمي الذي عليه العميل ومن ثم يستطيع البحث و البدء مع العميل من المستوى

الذي هو عليه لأجل أن يحدث له النقلة إلى المستوى الأفضل الذي يمكنه من المشاركة في صناعة المستقبل للمجتمع .

5- الاستبيان : و هو مجموع الأسئلة المحددة وفقا لأهداف الدراسة و فروضها العلمية ، لأجل استيضاح حالة العميل أو المبحوث ، وقد يكون الاستبيان مكتوبا و يوزع على مبحوثين وقد يتم وهو الأفضل عند دراسة الحالات بمصاحبة المقابلة ، حيث أن بعض المبحوثين لا يوجدون القراءة و الكتابة مما يجعلهم في حاجة لمن يساعدهم في قراءتها و ملء الاستمارة التي تصاحبها كثيرا من العيوب إن لم تكن مصاحبة للمقابلة .
وكثيرا ما تتداخل هذه الوسائل في دراسة حالة واحدة سواء أكانت فردية أم جماعية أم مجتمعة وذلك حسب متطلبات الموضوع ، والظروف الزماني والمكاني للحالة وخصوصيتها .

خطوات دراسة الحالة :

يمر منهج دراسة الحالة بالخطوات الآتية :

- أ-تحديد الحالة التي يراد دراستها من جميع أبعادها ، و مراعات أهميتها و جدوى البحث فيها .
 - ب-مراجعة الأدبيات التي تناولت الحالة للحصول على المعلومات النظرية التي تعين الباحث على فهم الحالة ، و استيعاب الأسس العامة و الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور مثل هذه الحالة .
 - ج-تحديد الأسلوب أو النمط الذي تدرس به الحالة فهناك حالات ذات نمط إكلينيكي أو عيادي تشخيصي و هناك حالات ذات نمط تاريخي مسحي و لكل من هذين النمطين أدواته في جمع المعلومات عن الحالة .
 - د-بناء أداة جمع المعلومات أو ما يسمى بطاقة الحالة التي تستخدم من الباحث للحصول على المعلومات المتعلقة بجميع المتغيرات التي يمكن أن تشكل الحالة ، و غالبا ما تتضمن هذه البطاقة :
 - معلومات عامة من المبحوث .
 - تحديد الحالة .
 - تاريخ ظهورها ، و ما تعرضت له من معالجات .
 - معلومات عن البيئة التي ظهرت فيها الحالة بأبعادها المادية و البشرية أو الاجتماعية .
 - تطورات الحالة .
 - العلاقة بين الحالة و متغيرات الواقع البيئي .
 - التشخيص .
 - التوصيات .
- و قد تستخدم أكثر من أداة لدراسة الحالة كأن تكون هناك مقابلات ، و استبانات ، و اختبارات .

- ه- تطبيق الأداة أو بطاقة الحالة من الباحث في الوقت و المكان الملائمين و الطريقة الملائمة التي تضمن الحصول على بيانات حقيقية يمكن الاعتماد عليها في دراسة الحالة .
- و- تبويب المعلومات التي تم جمعها بطريقة تساعد الباحث على بلورة الأفكار التي تفسر المشكلة و تحديد أبعادها و نشأتها في ضوء البيانات التي تم جمعها .
- ز- صياغة التقرير النهائي الذي ينبغي أن تتضمن وصفا للحالة ، و أبعادها و ظروف نشأتها و تطورها و الأسباب التي تقف خلفها .

و مما يؤخذ على منهج دراسة الحالة إمكانية وقوع الباحث في التحيز الشخصي .

مميزات دراسة الحالة :

- 1- تمكن الباحث من تكوين علاقات مهنية مع المبحوث .
- 2- نتائجه لا تعميم على غير مفرداتها البحثية .
- 3- تعطي للباحث فرصة للتحقق من المعلومات و البيانات من خلال التتبع و التقصي الدقيق أثناء إجراء المقابلات بأنواعها و تمكن من استخدام وسيلتي المشاهدة و الملاحظة كما تمكن من الرجوع إلى الوثائق أثناء تجميع المعلومات و أثناء تحليلها و أثناء التشخيص الموضوعي للحالة .
- 4- تعتبر من الأدوات المهمة في دراسة عملية التغير الاجتماعي و سلوك الأفراد .
- 5- تمكن الباحث من دراسة الموضوع دراسة متكاملة مكانا و زمانا و موضوعا .
- 6- تعتبر المبحوث شريكا أساسيا مع الباحث في عملية دراسة حالته .
- 7- تلتزم بتتبع المبادئ العلمية في التعامل مع الفراد و حالاتهم الخاصة .
- 8- إنها تمتاز بالمرونة في تجميع المعلومات من خلال استعمال وسيلة المقابلة ولا تعتمد على الاستفسارات الجامدة و الأسئلة الجاهزة مسبقا قبل التعرف على نوع الحالة و مؤثراتها الأساسية و الثانوية .
- 9- إنها تكن الباحث من اختيار المواقف ، و النظم ، و الأشخاص بالتتبع الدقيق للحالات المدروسة .
- 10- تمكن الباحث من عدم التسليم لكل ما يشاهد ، أو يلاحظ ، أو يقال ، أو يكتب .

الماخذ على دراسة الحالة :

- 1- إنها تحتاج إلى وقت كثير وجهد أكبر .
- 2- يصعب عن طريقها دراسة المجتمع كثير العدد إذا استهدفت التشخيص و العلاج و استعملت وسائلها الهامة في تجميع البيانات و المعلومات .

3- أنها تحتاج إلى خبرة و تدريب فائق لكي تحقق تعامل و نتائج ناجحة مع الحالات الفردية ، و الثنائية و الجماعية و المجتمعية .

4- نتيجة الزمن المتعلق بتاريخ الحالة فقد ينسى المبحوث بعض المعلومات ، و البيانات المهمة في استكمال دراسة الحالة .

5- قد يكون المبحوث أصم و أبكم ولا يجيد أو يعرف اللغة الحركية الخاصة بهذه الفئة .

6- قد تتأثر الحالة بالجوانب الشخصية للباحث كأن يكون الباحث ذكرا و المبحوثة فتاة جميلة أو بالعكس ، مما يجعل الحالة معرضة لأن تتأثر بالجوانب العاطفية و يتم اهمال الجانب المهني .

المحاضرات رقم (07): دراسات (البحوث) التاريخية :

1- طبيعة المنهج التاريخي :

المنهج التاريخي في البحث يقوم أساسا على جمع الحقائق التاريخية و هذه النوعية من البحوث تهدف إلى معرفة الأحداث التي جرت في الماضي حيث كانت معرفة الماضي تستثير الإنسان على الدوام .

و يعد البحث التاريخي بحث ناقد حيث يهتم الباحثون في المنهج التاريخي بجمع الحقائق و يفحصونها و ينتقون منها و يحققونها و يرتبونها وفقا لقواعد معينة ، و قد تتعلق مشكلة البحث التاريخي بتاريخ أمة أو تطور الدراسة الجامعية أو تاريخ منظمة تربوية أو تاريخ أحد من العظماء في مجال السياسة أو العلوم أو الأدب وما إلى ذلك .

و يستخدم المنهج التاريخي في البحوث على مختلف مجالاتها مثل البحوث الخاصة بالعلوم الطبيعية و الإنسانية و الاقتصادية و التربوية و غيرها .

2_تعريف منهج البحث التاريخي :

أما منهج البحث التاريخي فنعرّفه بأنه (مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي و المؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية ، و إعادة بناء الماضي بكل وقائعه و زواياه ، و كما كان عليه في زمانه و مكانه ، و بجميع تفاعلات الحياة فيه) وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور و التكامل ، مع تطور جموع المعرفة الإنسانية و تكاملها و منهج اكتسابها .

3-خطوات أو المراحل العلمية للمنهج التاريخي :

يستند المنهج التاريخي إلى مجموعة من المراحل العلمية ، منها : تحديد فرضية البحث ، و اختيار الوثائق و انتقائها ، و توثيقها داخليا و خارجيا بعد جمعها و حصرها و تقييدها ، و التحقق من صحتها في ضوء محكات و معايير و مقاييس علمية . و بعد ذلك ، تأتي عملية القراءة ، و الفهم ، و التفسير ، و التأويل ، و الاستنتاج بشكل

مركب و منظم و منسق . و يمكن للباحث أن يقدم مجموعة من التنبؤات التفسيرية الهامة بناء على ما توصل إليه من نتائج على مستوى التركيب و الاستنتاج .

4-مصادر الحصول على البيانات في البحث التاريخي :

ولقد قسمت مصادر الحصول على البيانات إلى قسمين :

أ-مصادر أولية وتمثل في :

-تقارير و سجلات شاهدي العيان أو ممن سمعوا الحوادث بأذانهم وقت حدوثها .

-بقايا الأشياء الفعلية التي استخدمت في الماضي و التي يمكن فحصها و اختبارها بطريق مباشر .

فالباحث عليه أن يبذل أقصى ما يستطيع من جهد للحصول على كل دليل يمكن أن يصل إليه عن الماضي ولكن في بعض الأحيان قد يلجأ الباحث مضطراً لاستخدام مصادر غير أولية مثل أن يقول أحد الأفراد بإعطاء معلومات لم يشاهدها أو يعيشها في وقت حدوث الحدث في الماضي و هذا يعد القسم الثاني من مصادر الحصول على البيانات .

ب-المصادر الثانوية :

وهي المعارف و المعلومات التي قد يجدها الباحث في السجلات أو الصحف و الدوريات العلمية و جميعها قد ترجع مصادرهما إلى ثالث أو رابع أو قد يكون خامس مصدر لنقل المعرفة ، و هذه المصادر لا يمكن اعتبارها في البحث التاريخي مصادر موثوق بها مثل المصدر الأولى و لكن هذه المصادر قد تحقق العديد من الأغراض التي تسهم في نجاح الدراسة و تستخدم المصادر الثانوية عادة في حالة عدم توافر المصادر الأولية و تتمثل المصادر الثانوية في الكتب أو المراجع المكتوبة أو المطبوعة أو بعض البيانات الإحصائية ، و على الرغم من أن المصادر الثانوية عادة ما تكون محدودة القيمة بالنسبة للمصادر الأولية حيث أن احتمال الأخطاء فيها أكبر نتيجة انتقال البيانات من شخص إلى آخر ، إلا أن المصدر الثانوي له وظيفته في تزويد الباحث عن الظروف و الآراء التي قيلت حول المصدر الأول ، و في بعض الدراسات التاريخية قد يلجأ إلى استخدام مصادر ثانوية في بداية البحث نظراً لعدم معرفته و وصوله إلى المصادر الأولية إلا أن الباحث يجب أن يكون حريصاً على الوصول إلى المصادر الأولية للمعلومات و الوثائق الأصلية.

5-التحديات و الصعوبات :

بما أن الدراسات التاريخية تهتم بالماضي ، فإن ثبات البيانات و دقتها قد لا تتوفر أحيانا كما أنه من الصعب أحيانا الوثوق بالمصادر المتوفرة لجمع البيانات ، بالإضافة إلى التحيز الشخصي و التفسيرات الخاصة التي تتدخل

بطريقة لا شعورية . و أحيانا لا تكون السجلات المتوفرة مرتبة بشكل جيد ، و أحيانا أخرى من الصعب جمعها نظرا لتشتتها ، يضاف إلى ذلك صعوبة قياسها .

أما عن تقييم المعلومات التاريخية فهي تتضمن النقد الخارجي و النقد الداخلي . أما النقد الخارجي فهو يعمل على تقييم الوثائق للبيانات في حين يعمل النقد الداخلي على تقييم أهمية المعلومات و دقتها و مدى دعمها للفرضيات .

المحاضرة رقم (08): مفهوم البحث الإثنوغرافي Ethnographic Research :

إن أبسط مفهوم للبحث الإثنوغرافي أنه بحث تفاعلي ، يقيم أثناءه الباحث في موقع معين لدراسته و مراقبته وملاحظة ما يجري فيه ، و مقابلة من يعملون فيه ، هذه الإقامة في موقع البحث تمكن الباحث من ملاحظة الأحداث كما تحدث في الواقع . و هناك من يدعو مصطلح الإثنوغرافي بأنه أنثروبولوجيا التربية . و الانثروبولوجيا هي علم الانسان في تفاعلاته المختلفة مع المجتمع و الأحداث .

والبحوث الإثنوغرافية هي دراسة مسحية ، أو استكشافية لدراسة وجهات نظر الناس نحو ما يجري من أحداث ، و تركز هذه الدراسات عادة على مجالات لا يعرف عنها الكثير أو لم تجر فيها دراسات سابقة .

إن خصائص البحث الإثنوغرافي تتحدد بما يلي :

1-البحث الإثنوغرافي هو وصف تحليلي لظاهرة اجتماعية ، و ملاحظة تصورات الأفراد و الجماعات ممن لهم صلة بهذه الظاهرة ، فقد يكون موضوع البحث ظاهرة مثل : الزواج أو الهجرة ، فيقوم الباحث الإثنوغرافي بمتابعة هذه الظاهرة في الموقع الذي تحدث فيه ، و يراقب و يلاحظ تصرفات الأفراد و الجماعات ممن يشاركون في هذه الظاهرة فيدرس أفكارهم و قيمهم و مشاعرهم و مواقفهم و اتجاهاتهم .

2-البحث الإثنوغرافي يجري تحليل للتفاعلات في الحياة الاجتماعية ، فيمارس التفكير القياسي في جمع المعلومات و التفكير الإستدلالي –و الإستقرائي . و يصل الباحث الإثنوغرافي إلى نتائجه من خلال ملاحظاته و مقابلاته ، فإذا أراد باحث أن يحدد العلاقة بين جو المدرسة و بين مظاهر العنف لدى الطلبة ، فإن الباحث الكمي يهتم بمدى تكرار سلوك العنف ، و تكرار أشكال العنف المختلفة ، و يصنف أنماط السلوك العنيف ، و يبدأ بجمع معلوماته من خلال استبيان يوزعه على المعلمين أو الطلبة . أما الباحث الإثنوغرافي فلا يهتم بمثل هذه الأمور ، إنه يهتم بمراقبة الأحداث ، و السلوكات التي يقوم بها الطلبة ليحللها و يشتق المعاني منها . إذن ، لا يجمع الباحث الإثنوغرافي معلوماته وفق تصنيفات مسبقة ، و لا يحسب تكرارات كل سلوك . إن ما يهمه هو النظرة الكلية إلى هذه الظاهرة .

إن الباحث الإثنوغرافي يقيم في المدرسة و يلاحظ سلوك العنف ، كما يلاحظ الجو الذي كان قبل حدوث العنف، يراقب المعلمين و الطلبة ، و تصرفاتهم قبل و أثناء حدوث العنف . إن ملاحظته المتكررة لهذه الأحداث تجعله أكثر قدرة على اشتقاق المعاني و تفسير الأحداث .

المنهجية في البحث الإثنوغرافي :

يستعمل البحث الإثنوغرافي طرائق عدة ، يستخدم معظمها باحثون آخرون في سياق نماذج إرشادية و منهجيات مختلفة . ومن ناحية فنية ، لا يختلف البحث الإثنوغرافي كثيرا عن البحث الميداني ، لكن المنهجية و أساليب استخدام الطرائق تختلف .

تنقسم الطرائق التي يستخدمها البحث الإثنوغرافي إلى نوعين : **وصفية أو نقدية** . تستخدم الطريقة النقدية في العلوم الاجتماعية بكثرة ، فهي تحلل تحليلا ناقدا الترابط بين الممارسات الاجتماعية و المبادئ الثقافية الكبرى بعيدة المدى . و يعتمد هذا البحث على الأنموذج الإرشادي الذي يركز عليه المشروع ، فإذا كانت المنهجية وفقا للأنموذج الوضعي يكون هدف البحث الإثنوغرافي هو وصف الحوادث الاجتماعية و تصنيفها و تفسيرها ، أما إذا كانت المنهجية وفقا للأنموذج التفسيري فيكون هدف البحث الإثنوغرافي هو فهم ديناميات نظام ثقافي اجتماعي و كيفية تفسير الناس لعالمهم . و في الدراسات النقدية ، يهدف البحث الإثنوغرافي إلى تحرير الناس و تمكينهم .

بشكل عام ، يقع التصميم العام للبحث الإثنوغرافي ضمن معايير البحث الميداني . و في هذا السياق ، يستعمل الباحثون الإثنوغرافيون أنواعا مختلفة من البحث الميداني مثل : الملاحظة بالمشاركة الشخصية و المقابلات و تحليل الوثائق و التصوير و التسجيل . و يقتضي هذا رفض التفكير و البحث الوضعيين . و على كل حال ، يقول أتكسون و هامرسللي :

(إن رفض الطرائق الوضعية) لا يعني رفض الباحثين الإثنوغرافيين للطرائق الكمية جملة ، و في الواقع فإن أشكال جمع البيانات المنظمة و تحليل البيانات الكمي غالبا ما تستعمل إلى هذا الحد أو ذاك في العمل الإثنوغرافي . والمرفوض هو اعتبار هذه الطرائق هي الطرائق الوحيدة المشروعة أو الأهم .

المزايا و العيوب :

يعد البحث الإثنوغرافي نوعا من أنواع البحث الميداني ، لذلك فإن المناقشة التي وردت في القسم السابق تنطبق هنا أيضا . لكن بعض القضايا في هذا الحوار تشير إلى البحث الإثنوغرافي في الدرجة الأولى . و في ما يلي موجز لهذه المزايا و العيوب :

المزايا :

- نظرة كلية .
- استخدام السياق الثقافي الاجتماعي كمصدر للتفسير .
- درجة عالية من المرونة .
- قدرة على تحديد التناقضات و الإختلافات .
- نوعية جيدة من العلاقات بين الباحثين و المشاركين .
- القرب من المشاركين .
- درجة عالية من الصدق الخارجي .
- حساسية عالية للفروق الدقيقة في المعنى و الأهمية .
- القدرة على إجراء دراسة طولية :دراسة قضايا عبر الزمن .

العيوب :

- عدم القدرة على توفير أدلة لإثبات العلاقة السببية .
- عدم القدرة على ضمان الصدق و الثبات .
- عدم القابلية للتكرار .
- عدم القدرة على ضمان الموضوعية .
- عدم توافر حرية الوصول إلى الميدان أو إلى المعلومات الشخصية أو الذاتية التي تشكل أساس الدراسة .
- صعوبة الاندماج ، ما يسبب مشكلات تؤثر في الدراسة .
- أثر المقابل الذي يسبب خللا واضحا .
- التأثير في السياق الطبيعي بوجود الباحث فيه .